

التأثيرات النفسية للهجرة غير الشرعية "دراسة نظرية"

م. د. بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي
مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد مدير مركز
مسؤول وحدة الإعلام والمعلوماتية

أ.م.د. ابراهيم مرتضى الاعرجي
تدريسي في كلية الآداب \ جامعة بغداد
البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث :

توصف الهجرة بانها ظاهرة قديمة وحديثة بالوقت نفسه؛ فهي قديمة لان الإنسان انتقل من مكان لآخر عبر العصور التاريخية ولأسباب عديدة، كما انها حديثة كونها مازالت مستمرة وتتنامي باضطراب ولأسباب مختلفة. وقد ترتب على انتشار هذه الظاهرة نتائج ديموغرافية واجتماعية ونفسية واقتصادية في معظم أقاليم العالم ان لم يكن كلها.

وتعكس معظم الحركات السكانية والهجرات رغبة الإنسان في مغادرة منطقة ما يصعب عليه العيش فيها الى منطقة أخرى يعتقد في أمكانه العيش فيها بصورة أفضل وأحسن ، ولا يقتصر ذلك على الهجرات الدولية فقط، بل يشمل الهجرات المحلية مثل انتقال الأيدي العاملة من إقليم لآخر وانتقال سكان الريف للعيش في المدن وانتقال السكان من المناطق المزدهمة الى المناطق الأقل ازدهاراً وهكذا.

كما وتعكس الهجرات الطارئة والكثيرة محاولة الانسان الهرب من مناطق يشعر فيها بتهديد حياته الى مناطق اخرى توفر له الامن والامان، وهذا ما يحدث عادة في الكوارث والحروب. ويحفل التاريخ البشري بشواهد كثيرة على الهجرات والحركات السكانية من هذا النوع وهو الاخطر.

ويشهد التاريخ الحديث هجرات كثير من هذا النوع لاسيما في مناطق الشرق الاوسط، والتي يغلب عليها نوع (الهجرة غير الشرعية) إذ تعيش هذه المناطق ولمدة طويلة نسبياً حالة من التوتر واللاستقرار، افرزتها الحروب والصراعات الطويلة والمستمرة، والتي دفعت باعداد كبيرة من المواطنين للهجرة الى مناطق اخرى يرونها الافضل. ومن هذه الشواهد هجرة الفلسطينيين واليهود العرب واللبنانيين والباكستانيين والافغان ...، ومع تفاقم الازمات والصراعات والحروب وتوسعها وزيادة مخاطرها على حياة الافراد في مجتمعات مثل (المجتمع العراقي، والمجتمع السوري، والمجتمع الليبي والمجتمع اليمني ...) زادت معدلات الهجرة (غير الشرعية) وشملت افراداً وجماعات من قوميات وديانات مختلفة وفئات عمرية متعددة.

وعلى الرغم من صعوبة تحديد اعداد المهاجرين غير الشرعيين، تشير منظمة العمل الدولية الى انهم يشكلون مانسبته (١٠ - ١٥ %) من عدد المهاجرين في العالم، إذ تقدر هذه المنظمة اعداد المهاجرين (الشرعيين وغير الشرعيين) في العالم باكثر من (٢٠٠ مليون) مهاجر (الكردي، ٢٠١٥). كما وتشير تقديرات منظمة الهجرة

الدولية للهجرة غير الشرعية إلى دول الاتحاد الأوروبي بانها تصل إلى (١.٥) مليون شخص سنوياً (يونس، ٢٠١٣، ٥).

ان تزايد اعداد المهاجرين غير الشرعيين اصبح يمثل مشكلة عالمية كبرى تحتاج تدخلاً دولياً. كونها تفرز مشكلات كبيرة وكثيرة تتطلب معالجة حلول. وعلى الرغم من تعدد هذه المشكلات ، تبرز وبشكل كبير المشكلات المتعلقة بالمهاجرين غير الشرعيين وبالمقدمين على الهجرة، لاسيما لدى فئتي الشباب والمراهقين. ف فيما يتعلق بالمهاجرين غير الشرعيين تشير التقارير والدراسات الى انهم يواجهون جملة تحديات ومشكلات صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية. اما فيما يتعلق بالمقدمين على الهجرة فتشير التقارير والدراسات الى ان غالبيتهم من المراهقين والشباب في مقتبل العمر ومن مستويات ثقافية وتعليمية متنوعة، ويعانون في مجتمعاتهم من مشكلات عدة تدفعهم للتفكير بالهجرة للخارج كطريق للخلاص، وانهم مهووسون بهذه الفكرة وينظرون اليها بوصفها احد اهم اهداف حياتهم التي تضمن لهم تحقيق احلامهم ورغباتهم.

إذ يرى علماء النفس والاجتماع ان الهوس بالهجرة لدى الفئات العمرية هذه والتزايد في اعداد المهاجرين يعزى الى التغير في الاتجاهات والافكار نحو الهجرة لدى الشباب والذي جاء نتيجة لعدة اسباب منها ما يتعلق بالواقع الصعب والمأساوي الذي يعيشه الشاب في المجتمع، ومنها ما يتعلق بحاجاته وطموحاته واهدافه والتي يتوقع ان يشبعها او يحققها في بلدان مثل اوربا وستراليا وامريكا، والتي توصف بانها بلدان متطورة.

ان تكوين مثل هذه الاتجاهات والافكار عن الهجرة وترسيخها لدى الشباب اصبح يشكل ظاهرة خطيرة ذات شقين: الاول يتعلق بالمجتمع الاصلي للشباب وما يواجهه من مخاطر تتمثل بافراغ المجتمع من طاقاته الشابة، تلك التي يعول عليها كثيرا في البناء والتطوير والتجديد، والثاني يتعلق بالشباب المهاجر نفسه وما يمكن ان يعانية من صعوبات وتحديات تهدد بناء شخصية وصحته النفسية. وفيما يتعلق بالشق الاول من المشكلة فالامر يتطلب تكثيف جهود مؤسسات المجتمع وسياساتها لاحتواء هذه الطاقات وتطويرها لاجل الافادة منها في بناء المجتمع المثالي والسليم. اما فيما يتعلق بالشق الثاني من الاشكالية فهو يتمثل بالتأثيرات النفسية والاجتماعية التي تتركها الهجرة غير الشرعية وظروفها القاسية على شخصية المهاجر وصحته النفسية.

والبحث الحالي يسلط الضوء على الاشكاليات -انفة الذكر- (المتعلقة بالمهاجرين غير الشرعيين وبالمقدمين على الهجرة للخارج). إذ يحاول ان يبين التأثيرات النفسية والاجتماعية المترتبة على المهاجرين غير الشرعيين، بغية تحديدها بدقة وايجاد السبل اللازمة لحلها والتعامل معها، ومن جانب اخر يحاول البحث الحالي ان يجعل من هذه التأثيرات النفسية والاجتماعية ذات الطابع السلبي بمثابة رادع توعوي وتثقيفي للمقدمين على الهجرة او المهووسين بها.

Research Summary :

Migration is described as an old and modern phenomenon at the same time; it is old because man has moved from one place to another through historical ages and for many reasons, and it is modern as it is continuing and growing steadily and for various reasons. The spread of this phenomenon has had demographic, social, psychological and economic consequences in most regions of the world, if not all.

Most of the population movements and migrations reflect the desire to leave an area where it is difficult to live in another area where they can live better and better, not only international migration, but also local migration such as labor mobility from one region to another, In cities and the relocation of people from crowded areas to less crowded areas and so on.

Emergency and many migrations also reflect the man's attempt to escape from areas where he feels his life is threatened to other areas that provide him with safety and security, which is usually the case in disasters and wars. Human history has many signs of migration and population movements of this kind, the most dangerous.

The recent history of migrations of many of this type, especially in the Middle East, which is predominantly type (illegal immigration) as these areas live for a relatively long period of tension and instability, caused by wars and conflicts, long and continuing, which prompted large numbers of citizens to migrate to areas Others see it better. These include the migration of Palestinians, Arab Jews, Lebanese, Pakistanis and Afghans ... and as crises, conflicts and wars intensify, expand and increase their risks to the lives of individuals in communities such as Iraqi society, Syrian society, Libyan society, And included individuals and groups of different nationalities, religions and age groups.

Although it is difficult to determine the numbers of illegal immigrants, the International Labor Organization (ILO) points out that they account for 10 to 15 percent of the world's migrants. The organization estimates the number of migrants (legal and illegal) in the world at more than 200 million. (Kurdish, 2015). The International Organization for Migration (IOM) estimates that illegal immigration to EU countries amounts to 1.5 million people per year (Yunus, 2013,5

The growing number of illegal immigrants has become a major global problem that needs international intervention. Because they produce a lot of problems that require solutions. Despite the multiplicity of these problems, the problems related to illegal immigrants and migrants, especially among the youth and adolescents, are most prominent. With regard to illegal immigrants, reports and studies indicate that they face various health, psychological, social and economic challenges and problems. As for the immigrants, reports and studies indicate that the majority of them are teenagers and young people of different ages and different

levels of educational and educational, and suffer in their communities of several problems that cause them to think of emigration as a way to salvation, and they are obsessed with this idea and see it as one of the most important goals of their lives They realize their dreams and desires. Psychologists and sociologists believe that the migration obsession among these age groups and the increase in the number of immigrants is due to the change in attitudes and ideas towards migration among young people, which is the result of several reasons, including the difficult and tragic reality of young people in the community, including the needs, ambitions and goals Expected to be satisfied or achieved in countries such as Europe, Australia and America, which are described as developed countries.

The formation of such trends and ideas about migration and entrenchment among young people has become a serious phenomenon of two parts: The first concerns the original society of young people and the risks faced by emptying society of its young energies, which are very reliable in the construction and development and renewal, Can suffer from difficulties and challenges that threaten to build personality and mental health. With regard to the first part of the problem, it is necessary to intensify the efforts of the community institutions and policies to contain these energies and develop them in order to benefit from them in building the ideal and proper community. As for the second part of the problem, it is the psychological and social effects of illegal immigration and its harsh conditions on the personality of the immigrant and his mental health.

The current research sheds light on the above-mentioned problems (relating to illegal immigrants and those applying for emigration). It tries to show the psychosocial effects of illegal immigrants in order to identify them accurately and find ways to solve or deal with them. On the other hand, the current research attempts to make these psychological and social effects of negative nature an educational and educational deterrent to immigrants or those who are obsessed with them.

مشكلة البحث

تشير احصاءات وزارات الداخلية لعدد من الدول التي تعد هدفا للمهاجرين غير الشرعيين او منفذا لهم مثل (ايطاليا، واليونان واسبانيا، وتركيا..). إلى تعدد حوادث غرق القوارب التي يستقلها المهاجر والتي وصفت بقوارب الموت وقوارب الانتحار الجماعي وقدرت الإحصائيات حوادث الغرق والموت بالآف وهي ارقام تعكس حجم المشكلة وخطورتها.

ومن جانب اخر ويؤكد علماء النفس والاجتماع الى ان هناك جملة مشكلات وتحديات تواجه المهاجرين غير الشرعيين، والتي من شأنها ان تؤثر بشكل سلبي على صحته النفسية وتوافقه النفسي والاجتماعي، سواء أكانت

على المدى القريب أو المنظور. وتأتي هذه التأكيدات بناءً على نتائج مجموعة من الدراسات عن المهاجرين في ثقافات وبيئات وظروف متعددة.

إذ يعاني المهاجرون من مشكلات اجتماعية ونفسية نتيجة التباين بين المجتمعات والانتقال إلى مجتمع جديد له لغته وتقاليد وعاداته وقيمه فيصعب على بعض المهاجرين التواصل مع المجتمع الجديد ويعانون من مشكلة الاندماج التي تقف عائقاً أمام إمكانية تكيفهم وتأقلمهم مع المجتمع الجديد ويزداد الأمر تعقيداً في حالة الهجرة غير المشروعة حيث لا يحمل المهاجرون أي سند قانوني يحمي وجودهم في تلك البلدان.

إن مشكلة الاندماج في المجتمع الجديد والتكيف معه كما يرى الكردي والكناني (٢٠٠٢م، ٤٥) تولد مشكلة أخرى تتمثل في العزلة الاجتماعية والنفسية للمهاجر غير الشرعي جراء انتقاله من البيئة والمجتمع الذي ألفه إلى آخر جديد غير مألوف الأمر الذي يولد لديه نوعاً من الإحساس بالحرمان مصحوباً بالشعور والحنين إلى الوطن والتفكير فيه واستعادة ذكرياته وقد يترافق معه الحزن والأرق وفقدان الشهية وحالات من القلق والخوف من المجهول في البلد الجديد وقد يدفع ذلك بالمهاجر إلى طلب المعالجة الطبية النفسية.

كما إن الهجرة غير المشروعة إلى البلد الجديد تتطلب احتكاك المهاجر بأهل البلد الأصليين ومحاولة تطبعه بعاداتهم وأخلاقهم ومن الطبيعي أن يواجه صعوبة في التكيف مع هذا الوضع الجديد سيما أن بعض وسائل الإعلام تقوم بدور تحريضي على أن المهاجرين غير الشرعيين غالبيتهم مجرمون أو متطرفون إرهابيون فيؤدي ذلك إلى زيادة التعصب وتأجج مشاعر الكراهية والحقد وظهور صورة ذهنية سلبية قد تتحول إلى صورة نمطية تحول دون تواصلهم مع المجتمع الجديد بشكل فعال وهو أمر قد يؤدي إلى ظهور حالات الاضطراب النفسي لدى بعضهم (موصار، ١٩٨٣م، ٤٨) (يوحوش، ١٩٧٩م، ٢٦).

وقد تؤدي الهجرة غير المشروعة إلى إضعاف الشخصية وهو أمر ينعكس سلباً فيجعل الحياة تبدو صعبة يترافق مع ذلك شعور بعض المهاجرين بخسارتهم الكبيرة مثل فقدان بعضهم لمنازلهم ومالهم والأصدقاء المقربين والأقارب وذلك يولد الشعور بفقدان الاستقلال وفقدان القدرة على اتخاذ القرار وفقدان الطمأنينة والأمن النفسي والبعض يتأثر بنظرة الآخرين إلى هويتهم وتزداد المشقة والصعوبة لأن الأمر يتطلب بداية جديدة في مجالات الحياة المختلفة وأولها تعلم لغة جديدة وهو أمر يؤدي في بعض الأحيان إلى ضغط نفسي قد يتطور إلى أزمة (Diary of polar camel).

وقد أشارت دراسات كثيرة إلى اقدام المهاجرين غير الشرعيين على تعاطي الكحول أو المخدرات في محاولة لتخفيف القلق، والتوتر والاكتئاب أو الهروب من المشاكل أو رغبة في مجارة المجتمع الذي انتقل إليه المهاجر ولما لهذا التعاطي من مضاعفات نفسية (الكردي، ٢٠١٥).

ومن جانب آخر فإن الهجرة غير المشروعة يمكن أن تنال من هوية المهاجر ذلك أن الهجرة إلى البلد الجديد تقود إلى تأثيرات سلبية لدى البعض، لذلك يلاحظ لجوء هؤلاء عمداً إلى أساليب دفاعية نفسية مثل الاستماع

للموسيقى والأغاني الشعبية واقتناء الرسومات واللوحات وما يعلق على الجدران وارتداء الأزياء والملابس الوطنية والتمسك بمظاهر اللهجة المحلية (الكردي، ٢٠١٥).

وفي هذا الصدد يشير السعيد وعدوان (٢٠١٣ م ، ٢٣٠) إلى أن المكانة الاجتماعية التي بإمكان المهاجر الحصول عليها قد تكون سبباً في زعزعة توازنه النفسي فبعض المهاجرين غير الشرعيين (السريريين) كانوا أصحاب مكانة اجتماعية محترمة اساتذة، أطباء، مدراء... الخ حيث يجد المهاجر نفسه بعد المغامرة مرمياً في مراكز الاستقبال مع المهمشين والمصابين بشتى أنواع الاضطرابات النفسية والعقلية.

ويرى الاختصاصيون في مجال الطب النفسي أن الهجرة إلى الخارج وما يرافقها من احداث من شأنها ان تترك أثراً نفسياً من الصعب محوه، كما ويمكن ان تؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى المراهقين والشباب، فعلى سبيل المثال ان المهاجر الذي يعيش خبرة الغرق في القوارب، وهو يشاهد الغارقين وهم يحتضرون، و يشاهد جثثهم، وقد يكون احد افراد عائلته او صديقه، فلا بد لهذه الخبرة من ان تترك اثرها النفسي السيء في حياة المهاجر،

ويزداد الضغط على المهاجر غير الشرعي عندما تتقاذفه فكرة العودة للوطن فيشعر برهاب العودة الذي يشكل اعتراف المهاجر بالفشل امام الأهل والأصدقاء وهو أمر غير مقبول لشخص مغامر يبحث عن النجاح فالعودة بالنسبة له مرادف للاعتراف بالفشل والانتكاس والشعور بالإحباط.

١. الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة من اهمية ظاهرة الهجرة والمهاجرين وحيويتها، ومن الحاجة الملحة لتوظيف نظريات علم النفس والاجتماع في فهم وتفسير هذه الظاهرة، لاسيما وان الهجرة غير المشروعة تم تناولها من أبعاد أخرى جغرافية، سياسية ، اقتصادية، اجتماعية، وأمنية ، وندر تناولها في الجانب النفسي. كما وتبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة عن طريق تسليط الضوء على التأثيرات النفسية التي يتعرض لها المهاجر غير الشرعي والتي تؤثر على نفسيته وتعرضه لبعض الاضطرابات النفسية. فضلا عن كونها يمكن أن تكون رادعا تثقيفيا وتوعويا يغير من أفكار المقدمين على الهجرة واتجاهاتهم.

٢. الأهمية التطبيقية:

تبرز الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في النتائج التي يمكن الحصول عليها بواسطة تحليل الدراسات والنظريات في الجوانب النفسية والتي تعكس واقعاً يجب أن يتم التصدي له للحفاظ على الصحة النفسية للمهاجر غير الشرعي. يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة العاملون في ميدان الصحة والعلاج النفسي. كما يمكن أن يستفيد من الدراسة رجال الأمن والشرطة والجمارك المعنيون بالتعامل مع المهاجرين غير الشرعيين. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد التأثيرات النفسية للهجرة غير الشرعية ، وذلك بتحديد:

١.التأثيرات النفسية السلبية على شخصية المهاجر غير الشرعي.

٢.الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها المهاجر غير الشرعي.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية من حيث الموضوع بالتقارير والدراسات والادبيات والنظريات النفسية عن الهجرة غير المشروعة للمدة من ٢٠٠٣- ٢٠١٥

مفاهيم الدراسة:

١.الهجرة:

يقصد بها لغوياً كما جاء في لسان العرب : الهجرةُ والهجرةُ الخروج من أرض إلى أرض وأصل المهاجر عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن، وكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلداً آخر فهو مهاجر.

والهجرة حسب علم السكان (الديمغرافيا) هي: الانتقال فردياً أو جماعياً من موقع لآخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعياً أو اقتصادياً أو دينياً أو سياسياً، (فرنسيس، ٢٠١١، م٢).

٢.الهجرة المشروعة:

يقصد بها الهجرة للعيش من دولة إلى دولة أخرى وفق الضوابط والشروط التي يضعها النظام القانوني للدولة المستقبلية ويصاحب الانتقال نية البقاء في الدولة المستقبلية لمدة طويلة (نور والمبارك، ٢٠٠٨، م١٢).

٣.الهجرة غير المشروعة:

وفيها ينتقل الفرد أو الجماعة من موقع إلى آخر بحثاً عن الرزق ووضع أفضل اجتماعياً واقتصادياً أو دينياً وفيها تتبدل الحالة الاجتماعية كتغير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية.

وتعني قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة ، من غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو الدخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوتائق أو تأشيرات مزورة وغالبا ما تكون الهجرة غير المشروعة جماعية ونادراً ما تكون فردية (عيد ، ٢٠١٠ ، ٥٠).

ويقصد بالأفراد المهاجرون غير الشرعيين أو غير القانونيين السريين:

- الافراد الذين يعبرون الحدود خلسة عن الرقابة المفروضة.
- شخص يدخل دولة بطريقة غير قانونية ولا يسوي وضعه القانوني فيها (غلو، ٢٠٠٩م).
- شخص يدخل دولة بطريقة قانونية ثم لا يغادر الدولة بعد انتهاء مدة اقامته القانونية.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على اكثر من (١٤) دراسة ذات علاقة بموضوع البحث الحالي، وقد اتفقت معظم الدراسات على ان للهجرة غير الشرعية بشكل خاص عدة تاثيرات سلبية على شخصية المهاجر وصحته النفسية والاجتماعية، وتباينت هذه الدراسات في تحديد عدد هذه التاثيرات ونوعها وتبعاتها، ويستعرض البحث الحالي هذه الدراسات على وفق تسلسلها الزمني.

دراسة طفطاف (١٩٨٥) والتي تحرت تاثير الهجرة الخارجية على التماسك الاجتماعي، وقد اجريت الدراسة على عينة من اسر المجتمع الجزائري (٢٠٠ اسرة) ممن لديهم مهاجرين من احد افرادها، وتوصلت الدراسة الى الكشف عن الجوانب السلبية للهجرة الخارجية في المجال العائلي، بواسطة الكشف عن تاثيرها على العلاقات الزوجية وتربية الابناء وتفكك الاسرة عن المجتمع، وتفكك الاسري بمختلف اشكاله. كما وكشفت الدراسة بان الهجرة الخارجية ادت الى تفكك في شخصية افراد اسر المهاجرين، وذلك بسبب وجود اضطرابات نفسية وامراض عصابية وسيكوسوماتية حادة في اسر المهاجرين بنسبة (٧٥%) من عينة البحث والحلات المدروسة، مما اثر بدوره على التماسك الاسري.

دراسة عبد السلام (١٩٨٩) وقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العود من المهجر والتوافق المهني، وقد شملت الدراسة (٩٠) عاملا عائدا من المهجر، و(٩٠) عاملا غير مهاجر من المجتمع الجزائري. وكشفت النتائج عن انخفاض مستويات كل من التوافق المهني والرضا عن العمل ومستوى الطموح لدى العاملين العائدين من المهجر في مقابل العاملين غير المهاجرين. واستخلصت الدراسة ان الهجرة الخارجية تؤثر سلبا على التوافق المهني.

دراسة مصطفى (٢٠٠١) وقد تحرت العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة للخارج لدى الشباب الكوردي في اقليم كردستان العراقي، وقد شملت الدراسة (٣٣٠) شابا ومن كلا الجنسين، تراوحت اعمارهم بين (١٨-٣٠) سنة، وكشفت النتائج عن مستويات مرتفعة من الاغتراب النفسي لدى عينة البحث لاسيما الذكور، مقابل زيادة في الاتجاه الايجابي نحو الهجرة للخارج، وقد كانت هناك علاقة دالة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة.

دراسة الهراس (٢٠٠٨) اجريت هذه الدراسة على المهاجرين المغربية في اسبانيا، وهدفت الى تحديد الصدمات النفسية التي يتعرض لها المهاجر والنتيجة عن التباين الثقافي. إذ يعاني المهاجر المغربي من صدمة التباين والثقافي والقيمي بين مجتمعه الاصلي والمجتمع المهاجر اليه، والتي تنعكس بشكل سلبي على توافقه النفسي والاجتماعي والمهني. (دكاك، ٢٠٠٨، ٤٢٥-٤٢٦).

وقد اجري نور والمبارك (٢٠٠٨) دراسة حول الهجرة غير الشرعية والجريمة، وقد توصلت الدراسة الى ان الأسباب العميقة لمشاكل الهجرة ترجع إلى تباين مستويات التنمية بين مختلف البلدان وبين مختلف الاقاليم داخل البلد الواحد، وأن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أخذت أبعاداً خطيرة بعد ظهور شبكات منظمة للجريمة وسط

المهاجرين غير الشرعيين، وقد اوصت الدراسة بضرورة عقد اتفاقيات عمل ثنائية بين الدول المصدرة للعمالة وتلك التي تحتاج إلى عمالة موسمية وفقا لقانون العرض والطلب في سوق العمل الدولي وينبغي ألا تمنع الإجراءات المتخذة للحد من الهجرة غير الشرعية اللاجئين من الوصول إلى الدولة التي يرغبون في اللجوء إليها.

دراسة حكيم (٢٠٠٩) والتي هدفت الى معرفة العلاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتكيف النفسي الاجتماعي للشباب الجزائري وكشفت نتائج الدراسة عن وجود اتجاهات ايجابية نحو الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري، وان هذه الاتجاهات ارتبطت سلبيا مع التكيف النفسي والاجتماعي، وان هناك فروق في العلاقة هذه على وفق الجنس ولصالح الذكور.

دراسة عيد (٢٠٠٩) التي حاولت ان تستكشف الحاجات النفسية للمهاجرين غير الشرعيين على وفق نظرية ماسلو، وخلصت الدراسة الى ان المهاجرين غير الشرعيين يفتقرون الى اشباع حاجات اساسية وملحة لديهم بسبب اقدامهم على الهجرة، ومن اهمها الحاجة إلى الأمن، وقد بينت عيد (٢٠٠٩) في دراستها على عينة من الفلسطينيين المهجرين والمهاجرين الى ان هذه الحاجة تعد ضرورة قصوى تدفع الفرد إلى سلك شتى الطرق لاتباعها، وان الهجرة والتهمير ولدت سلوكيات عكسية تتمثل في الرغبة للرجوع والبقاء في الوطن سعياً إلى تحقيق الامان والارتياح النفسي.

إما دراسة الأصغر (٢٠١٠) فقد تصدت لدراسة الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة للهجرة غير الشرعية، مؤكدة على أن قضايا الهجرة غير الشرعية أصبحت مصدر قلق لمتخذي القرار في الدول المصدرة لها وفي الدول المستوردة لها بالنظر لما تسببه من مشكلات اجتماعية واقتصادية متعددة بالإضافة إلى المشكلات السياسية بين الدول. وتوصلت الدراسة الى إن مشكلة الهجرة غير المشروعة تكتسب أشكالاً جديدة ذلك أن العاملين في الجريمة المنظمة لديهم الوعي والانتباه والحذافة التي تمكنهم من متابعة أي تطور يحدث في العالم لتسخيره وتوظيفه لأغراض تجارتهم غير المشروعة وتحقيق الثراء المادي.

دراسة نصيرة والحسين (٢٠١١) وقد تحرت الدراسة تايثير ضغوط الحياة على تكوين اتجاهات ايجابية للهجرة الى الخارج لدى طلبة الجامعات المغربية المقبلين على التخرج، وتوصلت الدراسة الى ان هناك اتجاهات ايجابية عالية للاقدام على الهجرة لدى الشباب الجامعي، وان ضغوط الحياة (الانفعالية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والدراسية) كانت وراء تكوين مثل هذه الاتجاهات.

وقد أجرى السعيد وعدوان (٢٠١٣) دراسة حاولا فيها استجلاء التاثيرات النفسية والعقلية التي تنتجها ظاهرة الهجرة غير الشرعية على الشباب المتواجدون على الأرض الفرنسية في ظل غياب الشعور بالأمن لديهم، وبينت الدراسة ان هذه التاثيرات النفسية من شأنها ان تسبب زعزعة في التوازن النفسي فضلاً عن رهاب العودة والحنين Nostalgia إضافة إلى مشكلة اندماج المهاجرين داخل المجتمع الفرنسي (المجتمع الجديد).

دراسة الكردي (٢٠١٥) والتي تحرت الاسباب والعوامل الكامنة وراء الاقدام على الهجرة غير الشرعية، كما وتحرت التأثيرات النفسية والصحية والاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين، وتوصلت الدراسة الى ان الهجرة غير الشرعية تؤثر سلبا على الصحة النفسية والجسمية للمهاجر غير الشرعي.

دراسة إبراهيم (د. ت) أكدت أن وسائل الإعلام لم تقم بدور فاعل للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، كما أن الجهات الأهلية والحكومية لم يكن لها الدور الفاعل في توعية الشباب بمخاطر تلك الظاهرة وأخيراً أشارت الدراسة إلى أن للهجرة غير الشرعية تأثيرات سلبية تهدد أمن واستقرار المجتمع كما وان هناك بعض التأثيرات الايجابية لها.

مدخل نظري:

تشير معظم نظريات علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية بان المهاجر غير الشرعي يعاني مشكلات عدة جراء انتقاله من البيئة والمجتمع الذي افه إلى آخر جديد غير مألوف الأمر الذي قد يولد لديه نوعا من الاحساس بالحرمان والعزلة الاجتماعية والنفسية مصحوبا بالشعور بالحزن والأرق والقلق وفقدان الشهية في المراحل الأولى لوصوله لبلد الاستقبال، وقد تزداد حالات القلق والانطواء النفسي عندما لا يستطيع المهاجر غير الشرعي تحمل الوحدة واللغة الجديدة يضاف لذلك البحث عن مكان مناسب للسكن ثم البحث عن عمل كل ذلك قد يولد خوفا من المجهول لأنه يشعر بصعوبة وضعه النفسي والاجتماعي والاقتصادي، وهي عوامل تزيد من الضغوط عليه الأمر الذي قد ينعكس على صحته الجسمية فيصاب ببعض الأمراض النفسجسمية ويزداد الأمر سوءا عندما يفرض الواقع الجديد على المهاجر غير الشرعي تحوير وتعديل بعض القيم الثقافية التي جلبها معه وقد يجد صعوبة في التكيف مع الواقع الجديد فتزداد الضغوط النفسية عليه، في جانب آخر قد يلجأ البعض من المهاجرين غير الشرعيين إلى مجارة قيم المجتمع الجديد وهم الأكثر عرضة لبعض الانحرافات والعلاقات غير المشروعة وتعاطي الكحول أو المخدرات. (الكردي، ٢٠١٥)

ومن التأثيرات الصحية والنفسية الخطيرة للهجرة غير الشرعية اقدام المهاجرين على تعاطي الكحول أو المخدرات ، فلقد اتفقت العديد من الدراسات على أن أحد أسباب التعاطي يكمن في محاولة البعض تخفيف القلق أو التوتر أو الاكتئاب أو الهروب من المشاكل (الدمرداش، ١٩٨٣، ٦٩).

ويمكن أن يتعاطى المهاجر غير الشرعي الكحول أو المخدرات رغبة في مجارة المجتمعات التي انتقل إليها خاصة إذا سبقه في التعاطي معارفه واصدقاؤه لذا فإن أمر مشاركتهم يبقى محتملا كما يمكن أن يلجأ البعض الآخر للتعاطي اعتقاداً منهم في الحصول على خبرة ممتعة (العيوي، ١٩٧٠، ١٢٦).

وحيثما يشعر المهاجر بالضيق والملل يندفع إلى التعاطي في محاولة منه للتخفيف من ضيقه ويتفق ذلك مع الدراسات التي أشارت إلى أن انتشار تعاطي الكحول أو المخدرات يكون في أوقات البطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية وهذا ما يمكن أن يحصل للمهاجر غير الشرعي.

ومن التأثيرات النفسية للهجرة غير المشروعة النيل من هوية المهاجر فلقد عد العجز في الحصول على عمل في الوطن الأصلي للمهاجر تهديداً لا يوازيه تهديد للهوية والذي قد يقود إلى حدوث مزيد من السخط وعدم الاستقرار على مستوى الفرد والجماعة مستقبلاً (klapp, 1969,18) (الكردي، ٢٠١٥)

وكرر فعل نفسي يحاول المهاجر لاشعوريا ان يعبر عن هويته الاصلية بوسائل عدة و مكشوفة وقد تاخذ طابع عصابي، كان ينحاز او يتعصب لوطنه، وقد وجد في بعض الدراسات أن بعض المهاجرين يعاود زيارة بلده حتى إذا حصل على جنسية البلد الذي توجه إليه أو تبادل الخطابات والرسائل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو الاستماع إلى الموسيقى والأغاني الشعبية واقتناء الرسومات واللوحات وما يعلق على الجدران وارتداء الملابس الوطنية والتمسك بمظاهر اللهجات المحلية أو اللغة كمظهر من مظاهر التعبير عن الهوية. (الكردي، ٢٠١٥)

مما سبق يتضح بشكل جلي تعدد وتنوع التأثيرات النفسية السلبية للهجرة غير الشرعية، يلاحظ ان هناك اطر نظرية متعددة تفسرها، والبحث الحالي يعرض لاهمها.

١. الصنف الأول:

أكد على الاتجاه الفردي في الهجرة وهو يركز على دور الفرد أو العوامل الشخصية في الهجرة دون اعتبار كاف للمجتمع الذي يهاجر منه الفرد أو إليه ويتمثل هذا الاتجاه بنظرية الدفع-الجذب ، ونظرية قرار الهجرة ونظرية الانتقائية والتمييزات في الهجرة ونظرية التحليل النفسي (الكردي والكناني، ٢٠٠٢م، ٤٦).

نظرية الدفع-الجذب push –pull theory:

تفسر هذه النظرية اقدام الناس على الهجرة وتأثيراتها على حياة البشر بطرح تساؤل مفادة لماذا يهاجر الناس ؟ إن إحدى المحاولات للإجابة عن هذا التساؤل قدمتها فرضيات الدفع-الجذب التي ترى أن الهجرة ترجع إلى اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي لجماعة معينة يدفع بعض أفرادها إلى خارج وطنهم مع وجود عوامل مغرية تجذبهم نحو مكان آخر جديد وهذا ما يمكن تطبيقه على المهاجر غير الشرعي (Jansen,1969,65).

وترتبط عوامل الدفع والجذب بالانتقائية فعندما يكون عامل الدفع قويا جداً كالمجاعة، أو زلازل، أو حروب، أو اضطهاد... الخ فإن الخيار أو الانتقائية للبقاء في المكان الأصلي تكون في حدها الأدنى لذا يكون الفرد أمام خيار الانتقال إلى مكان آخر ليضمن سلامته وهذا يمكن أن يحصل تماماً للمهاجر غير الشرعي (Jansen,1969,65)

نظرية قرار الهجرة Migration Decision Theory

ترى هذه النظرية أن المهاجرين (لاسيما غير الشرعيين) يحددون أهدافهم ويتخيرون المكان والزمان المناسبين لتنفيذ ما استقر عليه رأيهم والأغلب أنهم يعرفون مقدماً الشيء المناسب عن المكان الذي سيهاجرون إليه وظروفه ومن ثم يعدون لهجرتهم بشكل جيد (Lee,1969,244) وقرار الهجرة حسب هذه النظرية مرتبط إلى حد كبير بالدافعية motivation وقد صنفت النظرية المهاجرين إلى نوعين تبعاً لدوافعهم المدركة:

النوع الأول ينظر إلى الهجرة بديلاً وحيداً لجميع المشكلات التي يعاني منها (ومن هؤلاء المهاجر غير الشرعي).
النوع الثاني ينظر إلى الهجرة أنها فرصة أفضل نحو تحقيق الطموحات والتطلعات (Shaw, 1975,13).
نظرية الانتقائية والتمييزات في الهجرة

selectivity and differentials in migration

ترى هذه النظرية أن المهاجرين لا يكونون عادة عينة ممثلة للمجتمع الذي نشأوا فيه فهناك أفراد معينون يهاجرون إلى أماكن جديدة للإقامة، ويلاحظ أن أهم دوافع الهجرة غير الشرعية لهذه الفئة المهاجرة قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية حيث تكون الظروف الاقتصادية ضاغطة على الفرد ومستوى معيشته يكون متدنياً إضافة إلى العطالة التي يعاني منها بعضهم أو نتيجة الفساد أو التفكك الأسري أو الاضطهاد، هذه المجموعات هي الأكثر عرضة للهجرة ويرتبط بذلك العمر والجنس والمستوى التعليمي والمهنة كتغيرات أساسية في الانتقائية (Shaw, 1975,17-18).

نظرية التحليل النفسي psychoanalysis theory

تستعمل هذه النظرية مفاهيم نظرية فرويد وجماعة التحليل النفسي في وصف وتفسير ظاهرة الهجرة وتأثيراتها على شخصية الفرد وصحته النفسية، وهي تؤكد ان الصراعات والاحباطات المتكررة وعلى مدى مراحل النمو النفسي للفرد وراء اقدمه على الهجرة، اذ تعمل الانظمة النفسية لشخصية الفرد المتمثلة بـ(الهو والانا والانا الاعلى، لاسيما منظومة الانا) الى انتهاج اساليب دفاعية لمواجهة او التعامل مع هذه الاحباطات والصراعات، عندها يقدم الفرد على خيار الهجرة للخارج بوصفها حل ناجح يخفف من هذه الصراعات والاحباطات ومن وطأتها، وغالبا ما يصاحب قرار بالاقدام على الهجرة استعمال حيل دفاعية مثل التبرير والانكار.

وتفسر نظرية التحليل النفسي الاثار النفسية للهجرة بمفهوم الصدمات النفسية التي يمر بها الفرد والتي تترك اثارها في شخصيته وصحته النفسية، إذ تعد خبرة الهجرة وما يرافقها من تحديات ومجازفات واحداث فارقة بمثابة خبرات صادمة ومؤلمة من شأنها ان تولد ردود افعال غير سوية تؤدي الى الاضطراب النفسي او المرض النفسي. فالفرد الذي يهاجر حسب التحليل النفسي لديه جنسية وإرادة وهوية فعندما يهاجر كأنه (نفي) أي اختار المنفى حتى عندما يحلم الفرد بالهجرة ويرسم صورة رائعة لها سرعان ما يصطدم بالنفي الاختياري والصدمة وقد عرضت النظرية حالات كثيرة لمهاجرين ذكورا وإناثا منهم من اختار الهجرة طوعاً ثم بعد ذلك بدأ يشعر بالقلق أو الاكتئاب وهي حالات موثقة تعبر عن الغربة والمرض، كما ان الاحداث الصادمة التي يمر بها المهاجرون مثل غرق القوارب او موت احد الاقارب او الاصدقاء غرقا او الاعتقال او رؤية جثث الغرقى.... كلها تعد بمثابة خرات صادمة من شأنها ان تؤدي الى اضطرابات في شخصية الفرد المهاجر

نظرية التثاقف Acculturation theory

وهي من النظريات التي تصف وتفسر التأثيرات النفسية للهجرة، إذ تشير هذه النظرية إلى التغيرات النفسية التي تواجه المهاجر في سلوكه وخصائصه الداخلية ضمن مستويات مختلفة حال وصوله للجهة التي قصدتها:

ففي المستوى الأول تحصل تغيرات مادية تتمثل في الانتقال للإقامة والعيش في مكان جديد وسكن جديد. في المستوى الثاني تحصل تغيرات بيولوجية تتمثل في وضع غذائي جديد قد يختلف تماما في حالة المهاجر غير الشرعي عن ذلك الذي تعود عليه سابقا.

في المستوى الثالث تحصل تغيرات في بعض الانماط الثقافية ناتجة عن الاتصال بين جماعتين مختلفتين. في المستوى الرابع يسعى المهاجر لتأسيس علاقات اجتماعية جديدة مع الأوساط الجديدة. في المستوى الخامس والأخير تحصل تغيرات نفسية وسلوكية نتيجة لمحاولة الفرد التكيف مع المجتمعات الجديدة التي هاجر إليها (الكردي، الكناني، ٢٠٠٢، ٤٨).

ويمكن على وفق هذه النظرية ان يعاني المهاجر من مشكلات واحباطات وصراعات ثقافية قيمية في كل مستوى من هذه المستويات، والتي من شأنها ان تؤثر على تكيفه وتوافقه النفسي والاجتماعي.

نظرية الضغط الثقافي Acculturative stress

وترى هذه النظرية بان الضغط الثقافي الناتج من المعاناة والتوتر النفسي الذي يشعر به الفرد في المجتمع الجديد وهو أمر قد يؤثر سلباً على الوضع الصحي والنفسي والاجتماعي له وقد يؤدي به ذلك إلى القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة والاعتراب والتعرض لبعض الأمراض النفسجسمية وللتقليل من هذه الحالات يلجأ المهاجر لمسيرة المجتمع الجديد بهدف تحقيق بعض التكيف معه (Berry , 1974,382) وهكذا فإن بعض المهاجرين يمتلك أنواعا من استراتيجيات المسيرة تسمح لهم بالتكيف بصورة ناجحة للتعاقد في حين يفشل البعض في تحقيق ذلك الأمر الذي يؤدي إلى نشوء ضغط ثقافي عال (BerryandKim, 1987,491).

نظرية النسق الاجتماعي (المجتمعي) Theory of Societal system

يؤكد هوفمان-نوتني Hoffman-Nowotny في نظريتهما بأن الإنسان كائن يحب الاستقرار بطبيعته، ويسعى الى حقيقة، اما اذا ما واجهته جملة تحديات او صعوبات او احباطات فانها بطبيعة الحال ستؤدي به الى حالة من التوتر او اللااستقرار، مما يولد حالة من التنافر بين واقع هيبته واحترامه ودرجة تأثيره بالآخرين والأحداث والأشياء الواقعية وبين ما يتوقعه ويتمناه من ذلك لذا تبرز لديه في تلك اللحظة الحاجة إلى التغير، وعندها يكون خياره الهجرة، وعليه فإن الهجرة إلى بيئة جديدة أفضل من تلك التي يعيش فيها تقلل من التوتر ولكنها في الوقت نفسه يمكن أن تولد ضغوطاً وصراعات قد تؤدي إلى خلق حالات من التوتر النفسي وعدم التوازن (Hoffman-Nowotny, 1997,96).

الاستنتاجات العامة من الدراسة:

١. ان الاقدام على الهجرة الشرعية وغير الشرعية تزايدت وتيرته في الآونة الأخيرة لاسيما لدى فئات المراهقين والشباب بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية او التعليمية، وان هذه الظاهرة اصبحت شائعة في البلدان التي تعاني من الحروب والازمات السياسية.
٢. ان الهجرة باشكالها كافة (الشرعية وغير الشرعية) يمكن ان تؤثر بشكل او بآخر على بناء وسلامة المجتمعات الاصلية للمهاجرين، اذ انها تفرغ المجتمع من طاقاته وامكاناته البشرية، لاسيما وان هوس الهجرة مستشري في افكار المراهقين والشباب وعقولهم.
٣. يواجه المهاجرون غير الشرعيين مخاطر الموت والاعتقال والحبس، وما يرافقها من تبعات.
٤. يواجه المهاجرون الشرعيون وغير الشرعيين فضلا عن مخاطر الصدمات النفسية والاجتماعية
٥. ان التأثيرات النفسية والاجتماعية السلبية للهجرة غير الشرعية تكون اكثر واشد بالمقارنة مع التأثيرات الناجمة عن الهجرة الشرعية.
٤. اكدت الدراسات والبحوث أن المهاجرين غير الشرعيين يواجهون مشكلات وتحديات كبيرة سواء في اثناء هجرتهم الشاقة، او في المجتمع الجديد الذي وفدوا إليه، وفي الحالتين هناك تبعات وتأثيرات نفسية سلبية تتركها هذه المشكلات والتحديات تتراوح بين العارضة والمزمنة، مثل مشكلة التمييز بالعمل والسكن والأجور فضلاً عن أنهم يواجهون مشكلة حقيقية هي مشكلة الاندماج في المجتمع الجديد والاحتكاك المباشر بأبنائه ويصعب على البعض تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتكيف مع الواقع الجديد وهو أمر يولد مشكلات نفسية لديهم.
٥. اشارت الدراسات إلى الهجرة غير الشرعية تشكل ازمة حقيقية سواء أكانت على المستوى الشخصي للفرد او على المستوى المجتمعي. وتترك هذه الازمة انعكاساتها على الجوانب النفسية للمهاجرين والتي تتضح بصورة جلية عبر الشعور بالعزلة الاجتماعية والنفسية والضغط النفسية ومشكلة الهوية وضعفها لدى البعض وتعاطي الكحول والمخدرات لدى بعضهم فضلاً عن القلق والتوتر والاكتئاب لدى بعضهم الآخر ، وأن هناك من يعاني من الخبرات الصادمة.

التوصيات:

١. تحديد الاسباب الحقيقية المؤدية للاقدام على الهجرة الشرعية وغير الشرعية، لغرض مواجهتها والتعامل معها بجدية.
 ٢. حث مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية للدول المرسله للمهاجرين على الاهتمام والعناية بفئة الشباب وذلك عن طريق تامين احتياجاتهم من تعليم فرص عمل ورعاية صحية ونفسية واجتماعية تضمن ولاءهم للمجتمع الذي يعيشون فيه وتنمي فيهم روح المواطنة الصالحة.
 ٣. العمل على اقامة برامج وندوات ومشاركات ومؤتمرات تبين التأثيرات السلبية للهجرة (لاسيما غير الشرعية) على الصعيد الشخصي او المجتمعي، وان تكون في مؤسسات الدولة كافة (لاسيما التعليمية) مع دور كبير لوسائل الاعلام والاتصال في ذلك.
 ٤. انشاء او توفير مراكز للتوجيه والارشاد النفسي في البلدان التي تكون بمثابة معبر للمهاجرين وايضا في البلدان المهاجر اليها. الهدف منها مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم النفسية والاجتماعية لايجاد حلول لها. وتكون بالتعاون مع البلدان المرسله للمهاجرين والبلدان المعبرة والمستقبلة لهم.
 ٥. تشديد إجراءات مواجهة المهربين والعصابات والتنظيمات التي تنظم الهجرات السرية والأشخاص المهتمين بالمساعدة في تنظيم عمليات تهريب البشر.
 ٦. الاهتمام بإنشاء مراكز لدراسات الهجرة في الدول التي يتم منها تهريب البشر تهتم بدراسات الهجرة في كافة الميادين الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية والإعلامية.
- المصادر
- إبراهيم ،علي طلبة محمد (ب.ت) دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالمهاجر ،كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي.
- الاصقر ، أحمد عبد العزيز (٢٠١٠م) الهجرة غير المشروعة: الانتشار والاشكال والاساليب المتبعة: ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة" الفترة من ٢٤-٢٦/٢/١٤٣١هـ الموافق ٨-١٠/٢/٢٠١٠م جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.
- دكاك، أمل حمدي (٢٠٠٨م) الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للهجرة الدولية على المجتمعات العربية والافريقية ،مجلة دمشق ،المجلد (٢٤) العدد الأول+ الثاني ص ص٤٢٥-٤٣٠.
- الدمرداش ، عادل(١٩٨٢م) الإدمان: مظاهره وعلاجه. سلسلة عالم المعرفة رقم (٥٦) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- السعيد ، عون وعدوان يوسف (٢٠١٣م) الهجرة غير المشروعة: قراءة أثر وبيولوجية سيكوباتولوجية (فرنسا أنموذجاً) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٣) ديسمبر ، ص ص٢٢٥-٢٣٤.

عيد، آمال (٢٠٠٩م) دراسة نفسية للهجرة غير الشرعية واللجوء في ظل نظرية ماسلو للحاجات: مجلة دراسة نفسية وتربوية ، عدد (٣) ديسمبر ص ص ١٥٣-١٦٩ .

عيد، محمد فتحي (٢٠١٠م) التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة ٢٤-٢٦/٢/٢٠١٤هـ الموافق ٨-١٠/٢/٢٠١٠م ، الرياض.

غلو، أحمد (٢٠٠٦م) الهجرة غير الشرعية بين تجار الأوهام وحلم الثروة، مجلة الجيش اللبناني ، العدد ٢٨٩ ، موقع الجيش اللبناني- الإنترنت.

فرنسيس، بيار (٢٠١١) الهجرة غير المشروعة بين الدول العربية ، بيروت <http://cajj.org>.

الكردي، خالد إبراهيم حسن والكناني، إبراهيم عبد المحسن (٢٠٠٢م) هجرة السودانيين إلى الخارج: الاسباب والآثار النفسية والاجتماعية، مجلة شؤون الاجتماعية العدد (٧) صيف (٢٠٠٢م) السنة (١٩) ص ص ٤٣-٦٥ .
الكردي، خالد إبراهيم حسن ، قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان: " الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية" المنعقدة في مدينة سطت بالمغرب خلال الفترة من ٤-٦/٢/٢٠١٥م ، الموافق ١٥-١٧/٤/٢٠١٤هـ

موصار، عبد الحميد (١٩٨٣م) واقع القوى العاملة المهاجرة إلى أوروبا (العمال الجزائريون) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة بغداد.

نور، عثمان محمد الحسن والمبارك ، ياسر عوض الكريم (٢٠٠٨م) الهجرة غير المشروعة والجريمة ،مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.
يونس ،سامر (٢٠١٣م) التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ،بيروت.

Hoffman-Nowotny, H.J. (1997) A macro-typical approach, toward general explanation of migration and related phenomena like come Haiy.

Jansen, G. (1969) some sociological aspects of migration in: Jackson migration, Cambridge university press, London.

Lee, E.A(1969) theory of migration in: Jackson: migration Cambridge university press , London.

Shaw,R.P (1975) migration theory and fact. Reginolscience, Philadelphia

Berry, J.Uidchol K, Thomas, M. and Doris, M.(1987) comparative studies of acculturative stress international migration review, special issue: migration and health. The center for migration studies, vol. (21) New York.